

## ٢١/٧ شرح كتاب تجريد التوحيد للمقرizi | الشيخ سليمان

### العلوان

سليمان العلوان

بسم الله الرحمن الرحيم. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد فهذا الدرس الرابع عشر من دروس فضيلة الشيخ سليمان بن ناصر العلوان حفظه الله تعالى المتضمنة شرح كتاب تجريد التوحيد المفيد - 00:00:00

لشيخ العالمة احمد بن علي المقرizi الشافعى وموضوع هذا الدرس من قوله واعلم ان الذي ظن ان الرب سبحانه لا يسمع له حتى قوله كما قدر القوى العزيز حق قدره من اشرك معه الضعيف الذليل - 00:00:16

وكان القاء هذا الدرس في اليوم الخامس من شهر ذي القعدة من عام الف واربع مئة وواحد وعشرين الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:00:35

اين قال العالمة المقرى في رحمه الله تعالى واعلم ان الذي ظن ان الرب سبحانه لا يقبل له وهذا يتوعدهم في كتابه الله عليهم ولعنهم واعد لهم جهنم وساعت مصيرا وقال تعالى عن - 00:00:55

الله دون الله تريدون الملوك فانهم محتاجون الى الوثائق ضرورة لحاجة واعلم ان الخضوع والتائه الذي يجعل العبد لتلك الوثائق قبيح في نفسه كما قررنا لا سيما اذا كان المجنون له ذلك عبدا لملك الملك العظيم الرقيب - 00:02:25  
الرقيب المجيب ومملوك له كما قال تعالى ضرب لكم مثلا من انفسكم ما ملكت ايمانكم من شركاء فيما رزقناكم ستجعلونني من عبدي شركاء فيما انا منفرد به وهو الالهية التي لا تنبغي لغيره - 00:03:57

يا ايها الناس بين مثل فاستمعوا له ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبا وقال تعالى وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضة مطويات بيديه سبحانه وتعالى عما يشركون فما قدر القوى - 00:04:39

العزيز حق قدره من اشرك معه الضعيف الحمد لله رب العالمين الصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين قال المؤلف رحمه الله تعالى واعلم ان الذي ظن ان الرب سبحانه لا يسمع له - 00:05:39

اولا يستجيب له بواسطة تطلع على ذلك او تسأل ذلك منه وقد ظن بالله ظن السوء فعل امر من العلم وهو حكم الذهن الجازم المطابق للواقع والعلم بمثل هذه الامور - 00:06:05

من الواجبات من يعي عن الله امره ويتجنب نهيه لان الجهل بذلك موقعه بما حرم الله يؤدي به الى ان يدع ما امر الله به والظن يطلق على معان يطلق على اليقين كقوله تعالى - 00:06:27

الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم يستيقنون انهم ملاقوا ربهم لا يصلح اطلاق اليقين على معنى العلم يعلمون علم اليقين انهم ملاقوا ربهم ويطلق الظن على تجوييد امرین احدهما اقوى من الآخر - 00:06:54

ويأتي بمعنى الشك وهو التردد في الشيء الذي يظن ان يشك ان الرب لا يسمع له او يستيقظ ان الرب لا يسمع له هذا قد ظن بالله ظن السوء وهذا الظن - 00:07:17

كفر لانه انكار بسمع الله انكار لقدرة الله بل هذا الظن يتضمن ثلاثة مفاسد المفسدة الاولى نفي صفات الكمال المطلقة عن الله الثانية انه ينافق اسماء الله وصفاته الثالثة انه تنقص - 00:07:39

لمقام الالوهية والربوبية كذلك من ظن ان الله جل وعلا لا يستجيب له اي اذا دعا هؤلاء يجازيه على اعماله اذا عبده الذي واسطة

يطلعلوه على ذلك او تقربه زلفي - 00:08:14

الى الله اذا اراد ان يدعوا جعل بينه وبين الله واسطة اطلعوا على ذلك. اذا اراد ان يعبد الله عبد غيره. يكون زلفي الى الله لقد ظن بالله ظن السوء وهذا شرك بالله رب العالمين - 00:08:40

وكل مشرك وكل مشرك مسيء للظن برب العالمين وليس كل مسيء للظن مو شريكها فانه ان ظن سوء كان الظن هنا بمعنى اليقين او بمعنى الترد. انه لا يعلم او لا يسمع - 00:09:00

الا باعلام غيره له واسماعه فذلك نفي لعلم الله. ولسماعه وكمال ادراكه. وكفى بذلك ذنبا فان هذا الذنب تكذيب لله رب العالمين فان الله جل وعلا يقول ان يحسسون ان لا نسمع سرهم ونجواهم - 00:09:22

في هذه الاية السمع لله جل وعلا. وان الله جل وعلا يسمع السر وما اخفى ويسمع دبيب النمل كما ان علم محيط بكل شيء اعلم الكليات والجزئيات وهذا مما اجمع عليه المسلمين - 00:09:44

فهذا مستقر في الفطر التي لم تجتلها الشياطين وقال تعالى ايضا لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء وهو فوق سماواته مستو على عرشه تعلموا ان الله على كل شيء قادر - 00:10:05

وان الله قد احاط بكل شيء علما وقال تعالى قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي الى الله والله يسمع قد سمع قد حرب تحقيق هنا قد سمع صفة السمع لله جل وعلا - 00:10:29

مرة اخرى بعدها والله يسمع تحاورهما وهذا مما اتفق عليه اهل العلم خلافا للمعتزلة فانهم يقولون ان الله علیم بلا علم سميع بلا سمع مصير بلا بصر وهذا باطل ولا يصح تصوره في العقل - 00:10:55

ان الله سميع بلا سمع ولا علیم بلا علم. كيف اذا علينا اذا كان بلا علم ولا رحيم بلا رحمة ولا بصيرا بلا بصر هذا لا يمكن ان يقال به - 00:11:19

والكتاب والسنۃ يرددان هذا القول ويبين ان بطلاةة فان الله جل وعلا سميع ويسمع بصير ويبصر علیم ويعلم وعلمه احاط بكل شيء والعلیم احاط علما بالذی لكونی من سر ومن اعلان - 00:11:34

كل شيء علمه سبحانه هو العلیم وليس ذا نسيانه لا يصل ربي ولا وان ظن انه يسمع ويرى ولكن يحتاج الى من يلينه ويعطفه كاحوال الملوك ونحوهم انهم بحاجة الى من ترحمهم - 00:11:57

ويستعطفهم بالشفاعة لانهم لا يعلمون عواقب الامور ولانهم استخفى عليهم الحكم والمصالح ولانهم ينسون ويجهلون ويعترى ما يعترى سائر البشر الذي يظن ان الله لا يسمع او انه يسمع ورى ولكن يحتاج الى من يزيشه فقد شبه المخلوق بالخالق - 00:12:21

وهذا يقتضي نفي كمال القدرة عن الله تعالى ويقتضي ايضا عدم غناه المطلق عن كل احد وهذا باطل شرعا وعقلا وفقرة وهذا ايضا كما اشار المؤلف فقد اساء الظن باقوال ربه وببره واحسانه وسعة جوده - 00:12:48

وفوق هذا كما تقدم يقتضي نفيك من القدرة عن الله لان الله جل وعلا يشرع الامور ويقدرها بدون حکمة من معاني اسماء الله الحکيم الذي يعلم بواطن الامور وظواهرها وعواقبها - 00:13:11

ولا يعزب عنه شيء في الارض ولا في السماء وبالجملة فاعظم الذنوب عند الله اساءة الظن به ولو قيل فان من اعظم الذنوب عند الله لانه قد تقدم ان كل مشرك - 00:13:30

مسيء للظن بالله وان اساءة الظن لا تستلزم الشرك وقد يسيء الظن بالله بأنه لا ينصر اولياءه ولا يعلي كلمته حين اذا لم يكن مشركا. وان كان هذا كفرا - 00:13:47

قال على القول في التفريق او على طلب الصحيح في التفريق بين الشرك وبين الكفر فكل مشرك كافر ولا تكل كافر مشركا لقوله تعالى لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين منافقين - 00:14:03

الكافر تسب الله وتسب الرسول صلى الله عليه وسلم و كانواكار المعاش والشرك فيدعون مع الله الى ان اخر الصنم كيدبح للصنم لكي يطوف على اه القبور ولكن بالجملة فمن اعظم الذنوب عند الله اساءة الظن به - 00:14:24

ولهذا يتوعدهم في كتابه على اعظم واعد كما قال تعالى للظانين بالله ظن السوء قبل هذه الاية الله قال ويعذب المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات الظانين وكل مشرك وكل منافق الظن بالله ظن السوء - 00:14:43

وقول الظانين بالله ظن استووا لأنهم يتهمن الله جل وعلا في حكمه وشرعه ويظنون ان الله لن ينصر رسوله محمدًا صلى الله عليه وسلم والمؤمنين وعدهم الله بقوله عليهم دائرة السوء - 00:15:10

اي بالعذاب والهلاك وغضب الله عليهم باثبات صفة الغضب لله جل وعلا واهل السنة والجماعة كما يثبتون لله صفة الرحمة يثبتون لله صفة الغضب بلا تمثيل وتنزيها الى تعطيل. لأن الله جل شأنه وعز سلطانه ليس كمثله شيء - 00:15:34

لا في ذاته ولا في صفاتة ولا في افعاله وهو السميع البصير ليس كمثله شيء رد على الممثلة وهو السميع البصير رد على المعلولة الذين يقولون اذا اثبتنى الله الرحمة بفضل الله الغضب فقد سبني المخلوق بالخالق - 00:16:04

تعالى الله عن قول علوا كبيرا وهذا التشبيه وان من صفات الله تشابه وتماثل صفات المخلوق ففروا من هذا فوق فيما فرط به ولهذا قيل المعلول يعبد ومشبه يعبد مثلا يقول ابن القيم رحمة الله تعالى في ذكر عقيدة اهل السنة والجماعة لسنا نشبه وقفه بصفاتنا - 00:16:26

ان المشبه عابد الاوثاني هلا ولا ن吉利ه من او صافه ان المعلول عابد البهتان من شبه الرحمن العظيم بخلقه هو الشبيه لمشرك نقماني او عطل الرحمن عن او صافه فهو الكفور وليس ذا - 00:16:54

ولعنهم اي لعن الظالمين الا ظن الثوب. غضب الله عليهم ولعنهم اعد لهم جهنم وساعت مصيرا وقال تعالى عن خليله ابراهيم عليه السلام أستا الة دون الله تریدون؟ أستا الهمزة هنا - 00:17:16

الاستكمام الانكار التوبخي الهمزة هنا لاستفهام الانكار التوبخي ان الهمزة قد تأتي بالتقدير ان يشرح لك صدرك التقرير هنا اما في قوله تعالى افكا الهمزة الاستسلام والانكار التوبخي والاسم في اللغة هو الكذب والباطل. وقيل الافك - 00:17:39

اسوء الكذب والمعنى اتعبدون الة من دون الله من اجل الافك وقدم المفعول من اجله على المفعول به فما ظنكم برب العالمين قال المؤلف في تفسير هذا او هذه الاية اي فما ظنكم؟ اي يجازيكم اذا عبئتم معه غيره - 00:18:04

وضح الله جل وعلا جزاء هؤلاء المشركين في مواضع من القرآن. انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومؤاوه النار وما للظالمين من انصار الانسان لو كان يصلی - 00:18:35

ويصوم ويذكي ويحج ويعبد معه غيره ذهبت اعماله ان هذا الشرك يحيط الاعمال الحدث حدث يبطل الصلاة بحدث فيقبل الله صلاة احدكم حديث الصحيحين كذلك الشرك يبطل الاعمال فان الشرك ينافق اصل الايمان ونأخذ ما جاءت به الرسل وما نزلت من اجله الكفر - 00:18:51

من الذي يدخل بها العبد في الاسلام اشياء كثيرة ومن النطق بالشهادتين لابد من اعتقاد اركان الايمان لابد من العمل باركان الاسلام لكن اللي يخرج بها العبد من الاسلام لا يستطيع ان تكون شعب متعددة. شيء واحد يفعله الانسان يخرج به من الاسلام - 00:19:21  
ولا لن يقصد الكفر لا يكاد يريد احد. لا يتصور شخص يقول لا يؤمنون بالله اصلا الله واياته ورسوله كنتم تستهترون. لا تعذرونا قد كفترتم بعد ايمانكم. ما قصدوا الكفر. لكن قصدوا الاستهزاء. وقصدوا الفعل - 00:19:40

فرق بين قصد الفعل وبين قصد الكفر. فقص الفعل هو الكفر. اذا كان الفعل يكفر به الشخص. فكل من قال او فعل ما هو كفر صريح كفر لذلك وان لم يحصل ان يكون كافرا اذا لا يشاء هذا احد من العالمين - 00:19:59

وبعض الناس يتصور ان الرجل اذا نطق بالشهادتين لا يمكن تفسيره ولو عبد مع الله لها اخر وهذا باطل بالكتاب والسنة والاجماع الاصل في النصف من الشهادتين البراءة من كل معبد سوى الله. لكن بعض الناس ينطق بالشهادتين ولا يفهم ما دلتا عليه من احضار الشرك. فلا الله تخشى البراءة - 00:20:18

مثل معبد سوى الله. لا الله نافيها جميع ما يعبد من دون الله يقول لا الله الا الله ويعبد البدوي. يقول لا الله الا الله ويطوف حول قبر عبد

القادر الهالي. يقول لا الله الا الله و اذا لم نكته ميمه - 00:20:42

قال يا علي او يا حسن او يا حسين وهذا كله من الشرك الاكبر الذي لا يغفره الله جل وعلا الا بالتوبة. قال تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به - 00:20:58

ايه يا ما دون ذلك لمن يشاء ولها ذكر الله جل وعلا مثلا في القرآن مطابقا لحال المشركين متعلقين بغيرهم فقال فاجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا قول الزور حنفاء لله غير مشركين به ومن يشرك بالله فكأنما قر من السماء فتختطفه الطير او تهوي به الريح - 00:21:10

في مكان تحقيق وهذا بخلاف الملوك لأنهم محتاجون الى الوسائل طرورة ل حاجتهم معجل الملوك محتاجون للوسائل لاسباب السبب الاول عدم الكمال المطلق الامر الثاني عدم الاحاطة بوطن الامور وظواهرها. بل لا يمكن للمخلوق ان يسيط ولا بظواهر الامور. ناهيك عن بوطن - 00:21:38

الامور الامر التالي العجز والضعف الامر الرابع قصور العلم عن ادراك حوائج المضطربين وأشياء كثيرة المستلزمة للضعف البشري الله جل وعلا انه لا يشغل سمع عن سمع مليارات البشر يسألون الله جل وعلا في ان واحد لا يشغل سمع عن سمعه - 00:22:05  
ولا تختلف عليه الاصوات ولا تشتبه عليه يعلم سؤال هذا ودعاء هذا دون ان يكرسه شيئا وسع كرسيه السماوات والارض ولا يحيطون بشيء من علمه اتعلموا ان الله على كل شيء قادر وان الله قد احاط بكل شيء علما - 00:22:33

وبسبت رحمته غضبه حديث في ذلك في الصحيحين هذا مما اتفق عليه اهل العلم باذن الله السمع والرحمة والغضب وكتب على نفسه الرحمة ان رحمة الله قريب من المحسنين ورحمة الله جل وعلا لا تنالوا الكفارة والمشركين - 00:22:55  
اذ يكونون من الناجين هذا لا يقول به مسلم من المشرك مخلد في النار فما تصنع وسائل عنده اذا كانت هذه عظمة الله وهذه قدرة الله اذا كان هذا سمع الله وهذه رحمة الله فما تسمع - 00:23:15

وايضا اذا عرفنا عزل المخلوق وضعف المخلوق وفق المخلوق وعدم قدرة المخلوق فكيف نلجم المخلوق وندع رب المخلوق الله جل عقل وعلى الله تتوكل ان كنتم مؤمنين ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين - 00:23:40  
الله هو الذي يرزقك هو الذي يعز هو الذي يذل وهو الذي يغنى وهو الذي يفقر وهو الذي ينفع وهو الذي يمر واما المخلوق فلا يستطيع لنفسه نفعا ناهيك عن ان ينفعك - 00:24:01

ولا يستطيع بغيره ان يدفع ذلك عن نفسه فما اتخذ واسطة بينه وبين الله تعالى به اصبح ظن لانها وظن ان الله لا يسمع ولا يرى ولا يبصر محتاج الى غيره وظن ان قدرته ليست او ليس له الكمال القدرة من حيث - 00:24:20

وغير ذلك من اللوازم التي تستلزم سوء الظن بالله جل وعلا المؤلف رحمة الله تعالى ومستحيل ان يشرعه الله لعباده امتنعوا في العقول والفطر السلام عليكم ورحمة الله تعالى على مسألة مهمة فقال واعلم - 00:24:51

ان الخضوع والتآلف تقدم لنا الخضوع معنى الذل التآلق قد يأتي بما هو تأله العبادة تقدم الحديث عن الذل والحكم وانهم لا يجتمعون الا لله الواحد القهار. فان العبد قد يذل لمخلوق لكن لا يحبه قد يحبه ولكن لا يأذن له - 00:25:12

ولغير الله فقد شبه المخلوق واعلن خضوعه والتآلق الذي يجعله العبد تلك الوساقة قبيح في نفسه وقد تقدم قبح الشرك عقلا وفطرة الشرك عقلا وفطرة لا سيما اذا كان مجعل له ذلك - 00:25:33

عبد الملك العظيم الرحيم القريب المجيب ومملوكا له كما قال تعالى ضرب لكم مثلا من انفسكم هذى الامثال المذكورة في القرآن لا يعقلها الا العالم. كما قال تعالى في سورة العنكبوت وتلك الامثال نضربها للناس - 00:25:55

وما يعقلها الا العالم وقد كان بعض السلف يبكي اذا قرأ مثلا ولم يفهم ويقول لست من العالمين وقد ذكر الله في القرآن بضعة واربعين مثلا ذكر الله في القرآن - 00:26:12

بضعة واربعين مثلا. والمقصود من هذه الامثال معنى او بيان غاية الشيء من الشيء والمعقول بالمحسوس او احد المحسوسين من الاخر او غير ذلك والناس يتفاوتون في معرفة الامثال المقصود من المثل - 00:26:33

وفوائد المثل على حسب ذنوبهم وفهمهم وآيمانهم وعナイتهم بهذا الشيء في علم النفس عنابة بهذا العلم له شيء كثير عظيم نصيب الامثال في القرآن ابن القيم شرح على الامثال في القرآن - [00:26:56](#)

ومطبوع في كتاب مستقل الامثال في القرآن والمقيد ما الفه كتابا مستقلا استخرج فيما بعد وطبع في كتاب مستقل حري بطالب العلم ان يقرأ هذا الكتاب وان يتأمل فيه وان ينظر فيه - [00:27:19](#)

يعقل عن الله امره مثلا من انفسكم هل لكم من ملكت ايمانكم من شركاء فيما رزقناكم نشاركم عبادكم باموالكم فانتم وهم في ذلك سوء تخافون ام سخيفتكم انفسكم قال الامام تعالى وغيره - [00:27:35](#)

اي تخافون ان يشاركونكم في اموالكم ويقاسمونكم كما يخاف الحر شريكه الحر في المال. يكون بينهما ان يتفرد فيه بأمر دونه وقد ذكر الامام رحمة الله تعالى ان هذا دليل قياس - [00:28:02](#)

حج الله جل وعلا به على المشركين حيث جعلوا له من عباده وملكه شركا فاقام عليهم حجة يعرفون صحتها من نفوسهن ولا يحتاجون فيها الى غيرهم وضح هذا المعنى المؤلف في قوله ايضا اذا كان احدكم يأنف - [00:28:24](#)

ايقونة مملوكة شريكه في رزقه فكيف يجعلون لي من عبادي شركاء فيما انا منفرد به وهو الالهية اذا تنبغي الا لا تنبغي لغيري ولا تصلح لسواي. فمن زعم ذلك فما قدر من حق قدرني ولا عظمني حق تعظيمه. وبالجملة - [00:28:49](#)

فما قدر الله حق قدره ان عبد معه من ظن انه يصل اليه. قال تعالى يا ايها الناس ولد مثل فاستمعوا له. انصتوا وتفهموا لتعقلوا عن الله امره وتتقوه فيما بعد - [00:29:10](#)

سمعوا له ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له. وان يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب وهذا المثل عظيم وهو من اعظم الامثلة الواردة في القرآن - [00:29:29](#)

قطع عروق الشرك فحقيقة على كل انسان ان يتأمل هذا المثل ويتدبر ويعيا ويعرف معناه. فانه مبطل لكل شرك. فالالهية التي يعبدوها المشركون من دون الله لن تقدر على خلق ذباب - [00:29:50](#)

واحد ولا تقدر على مقاومته لو سلبها شيئا من الذي عليها من الطيب ونحوه وقد ذكر الامام ابن القيم رحمة الله تعالى عن هذا المثل بأنه من ابلغ بل وهذا المثل من ابلغ ما انزله الله سبحانه في بطلان الشرك - [00:30:11](#)

وتجهيل اهله وتقبیح عقولهم والشهادة على ان الشياطين تتلاعب بهم اعظم من تلاعب الصبيان بالقرآن وقوله تعالى ضعف الطالب والمطلوب. الطالب هو الصنم والمطلوب الذباب وهذا قول ابن عباس وطائفة من المفسرين. وقيل الطالب العابد - [00:30:32](#)

الى الطالب والمطلوب الصنم ونحوه والصحيح ان اللفظ يتناول هذا وذاك. فعاجز متعلق بعاجز. عاجز متعلق في عاجز ما في تسوية بين العابد والمعبد الباطل او بدون حق في الضعف والعلم - [00:31:02](#)

ولهذا قال الله جل وعلا ما قدروا الله حق قدره ان الله لقوى لأن من قدر الله حق قدره لم يبعد معه غيره ولم يتوكلا الا عليه ولم يدعوا سواه. تقدم ان حقيقة العبادة - [00:31:31](#)

هي فعل الاوامر واجتناب النواهي او على قول شيخ الاسلام ان العبادة اسم جامع بكل ما يحبه الله ويرضاه من الاقوال والافعال الظاهرة والباطنة. وقال تعالى وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيمة - [00:31:50](#)

قوله تعالى وما قدر الله حق قدره حق نصر على انه نائب مفعول مطلق. والارض الواو هنا للحال والارض مبتدأ والخبر قبضته. وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمنيه. في اسبق اليد لله جل وعلا - [00:32:10](#)

ولله يدان وكنتا يدي ربى يمين بل يداه مصفوظتان ولا يصح تفسير اليد بالنعمة فان نعم الله متعددة. وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها حين قال الله جل وعلا بل يداه مبسوطتان لا ينفي تكسير اليد او اليدين هنا بالنعمة - [00:32:36](#)

فاتيات اليدين لله جل وعلا مما اجمع عليه الصحابة والتابعون واهل السنة وقد جاء في الصحيحين من طريق الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال - [00:32:57](#)

يقبض الله تبارك وتعالى الارض يوم القيمة. ويطوي السماء بيمنيه ثم يقول انا الملك اين ملوك الارض انا الملك اين ملوك الارض قال

الله جل وعلا سبحانه الله جل وعلا نفسه - 00:33:11

اما ي قوله وي فعله المشركون سبحانه وتعالى عما ي شركون الشرك يكون بالالفاظ ويكون بالافعال وقد يكون بالصخر ترك الصلاة لان النبي صلى الله عليه وسلم تم ذلك شركا وهذا ظاهر القرآن. قال تعالى واقموا الصلاة ولا تكونوا - 00:33:33

من المشركين في صحيح الامام مسلم من حديث ابن جريج عن ابي الزبير المكي عن جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم قال فان الرجل وبين الشرك او الكفر ترك الصلاة - 00:33:57

والكفر اذا عرف بالالف واللام سواء كان هذا في كلام الله الشرك والكفر اذا عرف بالالل واللام سواء كان هذا في كلام الله او كلام رسوله صلى الله عليه وسلم فالمعنى المقصود به الاكبر - 00:34:14

المقصود به الاكبر ولا يصح حمل ذلك على الاصغر الا بنص صريح في ذلك وقد تقدم ايضا انه لا يشترط في فعل الشرك الاستحلال ان الاستحلال كفر ولو لم يفعل شيئا - 00:34:28

ان العبد يستحل محارما مجمعا عليه سفر ولو الذي يفعل هذا المحارم اما الشرك وب مجرد الفعل يكره العبد بذلك ما لم يمنع من ذلك مانع الاكراه والتأنويل الذي له وجه في اللغة والعلم - 00:34:45

هو الجهل المعتبر وليس كل جاهل يعتبرا قال المؤلف فما قدر القوي العزيز حق قدره من اشرك معه الضعيف الذليل والله اي نعم الرحمة المقصودة الرحمة لتقتضي اه عدم تعذيبه او اخراجه من النار وادخاله - 00:35:05

الجنة هذه لا تنال كافرا ولا مشركا اجمع عليه المسلمين ورحمة الله قريب من المحسنين اي نعم فصل في هؤلاء وهؤلاء الرحمن الرحيم الا ما شاء ربكم اي خلودهم. فقوله خالدين فيها - 00:35:36

ما دامت السماوات والارض الا ما شاء ربكم اي خلودهم دلت الآيات الاخرى ان المشرك مخلد في النار ابدا ولهاذا جاء وصف اه قيود الكفار في النار في ثلاثة مواضع - 00:36:00

دليل على ان الكفار مخلدون في النار ابدا لا تنالهم رحمة الله ولا شفاعة الشافعين ولا يخرجون من النار والنار لا تفني. نار الكفار لا تفني هل هي باقية قول من استدل بعقوله - 00:36:20

ان نرى الكفار تفني لأن الله حكيم علیم فكيف يعذب اه الكافر اكثر من شركه يقال ردا عليه رد عقلي ولا الادلة القاضية لخلود الكفار في النار متواترة رد عقلي ارأيت الرجل الذي يعبد الله مئة سنة - 00:36:38

ثم يشرك في دقيقة واحدة ثم يموت بعد الشرك كيف يقال في عذابه النار لا تفني قال مما اجمع عليه اهل العلم شاعر ابن تيمية ابن القيم يوم الثناء وهذا ليس صريحا - 00:36:57

عنهمما الاثار المروية في ثناء النار عن عمر وغيره معلومة عمر من روایة الحسن البصري عن عمر والحسن لن يسمع من عمر كذلك بعض الاثار الواردة لا يصح منها شيء وما جاء صحيحا - 00:37:14

فليس بصريح مسألة الخالدين فيها ابدا هذا جاهل فقط اذا مرض العلف فدعوا الله الحجاب فترك الدعاء هذا جاهل في المسند حدث علي بن علي الرفاعي عن ابي المتكوك الناجي عن ابي سعد الخدرى - 00:37:32

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال مسلم يدعو بدعاء ليس فيه اثم ولا قطيعة رحم الا اعطاء الله جل عليه احتفالات من تعجل له دعوته واما ان يصرف عنه نفسه - 00:37:57

واما ان يدخل هلاه الى يوم يلقاه. قالوا اذا نكث الصحابة رضي الله عنه قالوا يا رسول الله اذا نكث؟ قال الله اكبر يدي الله جل وعلا كلها يمين جاءت روایة - 00:38:07

الشمال وهذه الروایة في صحيح الامام مسلم حدث عبد الله ابن عمر ولكن قد تفرد بها عمر ابن حمزة هو صاحب اه مناكير هذه الروایة الشاذة يأخذون بيده الشمال ولعلها - 00:38:27

الامام ابن خزيمة رحمه الله تعالى التوحيد ولعل غير واحد من الحفاظ يجيد التفرد والحديث الثالث في صحيح مسلم وكلنا يدي ربى يمينك ولو صحت روایة الشمال يمكن يجمع بين الحديثين - 00:38:43

ليس كالملحوق تكون يد واحدة اقوى من الاخرى في القوة في كل شيء سواء خلاف يد المخلوق ان تكون واحدة اقوى من اخرى لانه فقير ومخلوق لله مربوب له هذا المعنى - 00:38:56

ثم يفعل بالملحوق ثم ما يفعل بالملحوق من قبل غيره قد هو يكون متشبها. يقول انا متشبها والعظمة دعا غير الله المعاني نقول غير الله الامام ابن القيم تكلم على الامرین - 00:39:22

يتكلم على قسم واحد المفروض ان الخول هذا يكون تقسيما للثاني اي نعم فلا يكون عاما هذا واضح جدا من دعا غير الله فقد شبه المخلوق بالخالق. ومن تكبر وتعاون فهذا ما هو - 00:40:13

اي نعم هذا من التشبه باسماء الله وصفاته انا الملك انا ملك الملوك المتكبر الجبار العزيز الغفار هذا المتشبهاون في اسماء وهذا كفر اكبر بل حقيق على ان يهينه الله غاية الهوان وان يذله ويعامله في نقىض قصده. لكن اذا عبد معه غيره فهذا - 00:40:32

ولكنه هذا تشبيه هذا تشبيه اذ شبه المخلوق خالق وهذا واضح يكفي هذا بسم الله الرحمن الرحيم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد. فهذا الدرس الخامس عشر من دروس فضيلة الشيخ سليمان بن ناصر العنوان - 00:40:59

حفظه الله تعالى المتضمنة شرح كتاب تجريد التوحيد المفيد لشيخ العلامة احمد بن علي المقرizi الشافعی وموضوع هذا الدرس من قوله واعلم انك اذا تأملت جميع طوائف الظلال والبدع حتى قوله كما يستحيل - 00:41:27

ما ينافق اوصاف كماله ونحوت جلاله وكان القاء هذا الدرس في اليوم الخامس عشر من شهر رجب من عام الف واربع مئة واثنين وعشرين. الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. اما بعد قال المؤلف رحمه الله تعالى واعلم انك - 00:41:49

اذا تأملت جميع طوائف الظلال والبدع وجدت اصل ضلالهم راجعا الى شيئين. احدهما ظنهم بالله ظن السوء انهم لم يقدروا الرب حق قدره فلم يقدروا حق قدره من ظن انه لم يرسل رسولا ولا انزل كتابا بل ترك الخلق - 00:42:13

وخلقهم عبشا ولا قدره حق قدره من نفى عموم قدرته وتعلقها بافعال عباده من طاعتهم ومعاصيهم وخارجها عن خلقه وقدرته ولا قدر الله حق قدره اضداد هؤلاء الذين قالوا انه يعاقب عبده على ما لم يفعل - 00:42:33

بل يعاقبه على فعله هو سبحانه. واذا استحال في العقول ان يجبر السيد عبده على فعل ثم يعاقبه عليه. فكيف ويصدر هذا من اعدل العادلين. وقول هؤلاء شر من اشباه المجروس القدريۃ الاذلین - 00:42:53

ولا قدره حق قدره من نفى رحمته ومحبته ورضاه وغضبه وحكمته مطلقا. وحقيقة فعله ولم يجعل له فعلا بل افعاله مفعولات منفصلة عنه. ولا قدره حق قدره من جعل له صاحبة وولدا او جعله - 00:43:10

يحل في مخلوقاته او جعله عين هذا الوجود. ولا قدره حق قدره. من قال انه رفع اعداء رسوله واهل بيته وجعل فيهم الملك ووضع اولياء رسوله واهل بيته. وهذا يتضمن غاية القدر في الرب تعالى الله عن قول الراافضة - 00:43:30

وهذا مشتق من قول اليهود والنصارى في رب العالمين انه ارسل ملكا ظالما فادعى النبوة وكذب على الله ومكث زمانا طويلا يقول امرني بكذا ونهاني عن كذا ويستبيح دماء انباء الله واوليائه واحبابه. والرب تعالى يظهر - 00:43:50

يظهره ويؤيده ويقيم الدليل والمعجزات على صدقه. ويقبل بقلوب الخلق واجسادهم اليه. ويقيم دولته الظهور والزيادة ويدل اعداء اكثر من ثمانمائة عام. فوازن بين قول هؤلاء وقول اخوانهم من الراافضة تجد القول - 00:44:10

سواء ولا قدره حق قدره من زعم انه لا يحيي الموتى ولا يبعث من في القبور ليبيس لعباده الذي كانوا فيه يختلفون ويعلم الذين كفروا انهم كانوا كاذبين وبالجملة فهذا باب واسع. والمقصود ان كل من عبد مع الله غيره فانه عبد شيطانا. قال تعالى الم اعلم - 00:44:30

اليك يابني ادم الا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو مبين. فما عبد احد احدا من بنبي ادم كانا من كان الا وقعت عبادته للشيطان فيستمتع العابد بالمعبود في حصول غرضه ويستمتع المعبود بالعبد في تعظيمه له واشراكه - 00:44:55

مع الله تعالى وذلك غاية رضا الشيطان. ولهذا قال تعالى ويوم يحشرهم جميعا يا معاشر الجن قد استكثرتم من الانس الاية اي من اغوايهم واضلالهم. وقال وقال اولياؤهم من الانس ربنا استمتع بعضنا بعض. وبلغنا - 00:45:15

اجلنا الذي اجلت لنا. قال النار مثواكم خالدين فيها الا ما شاء الله. ان رب حكيم عليم. فهذه لطيفة الى السر الذي لا جله كان الشرك اكبر الكبائر عند الله. وانه لا يغفر بغير التوبة منه. وانه موجب - [00:45:35](#)

للخلود في العذاب العظيم. وانه ليس تحريم وقبحه لمجرد النهي عنه فقط. بل يستحيل على الله سبحانه وتعالى ان يشرح وعبادة الله غيره كما يستحيل عليه ما يناقض اوصاف كماله ونعوت جلاله - [00:45:55](#)

الحمد لله رب العالمين الصلة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين في هذا اليوم الثلاثاء رجب في عام الف واربع مئة واثنتين وعشرين نواصل شرح كتاب تجريد التوحيد المفيد - [00:46:12](#)

العلامة احمد ابن علي المقرئي المتوفى سنة خمس واربعين وثمانمائة تبقى من هذا الكتاب نحو من النص قال المؤلف رحمه الله تعالى واعلم انك اذا تأملت جميع طوائف الضلال والبدع - [00:46:37](#)

ووجدت اصل ضلالهم راجعا الى شيئاً احدهما ظنهم بالله ظن السوء والثاني انهم لم يقدروا رب حقاً قدره المؤلف رحمه الله تعالى يرى ان الانحراف القائم في كثير من اهل الضلال والبدع - [00:47:04](#)

يرجع الى امرتين الاول ظنهم بالله ظن السوء وقد تقدم ان الظن يطلق على اليقين لقوله تعالى الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم ويطلق على تجويز امرتين احدهما اقوى من الآخر - [00:47:32](#)

ويأتي بمعنى اسد وهو التردد قد قال تعالى ويعدب المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات الظانين بالله ظن السوء عليهم دائرة السوء وغضب الله عليهم ولعنهم واعد لهم جهنم وساعت مصيرها قد كان ظن هؤلاء - [00:48:01](#)

انهم يتهمون الله جل وعلا في حكمه ويظنون بالرسول صلى الله عليه وسلم واصحابه ان يقتلوا وان تذهب دولتهم ولا يكون لهم اثر واهل العلم يختلفون في تعقيده اسباب اه الضلال - [00:48:39](#)

وقد يقال بان هذه الامور نسبية. قد يكون من اسباب الضلال عند القدرة كذا وكذا ولا في اسباب الضلال عند الاشاعة كذا وكذا مغايراً لاسباب الضلال الموجودة عند القدرة ولكن في الجملة - [00:49:01](#)

اسباب الضلال عند كل طائفة لا تقتل الطائفة عن اخرى هي عدة امور الاول قلة الفهم لكلام الله وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم الامر الثاني تعظيم الرأي وتعظيم العقل - [00:49:23](#)

يعطي فوق قدراته وفوق طاقته. كما صنعت المعتزلة والاشاعرة حين قدموا العقل على النقل ونحن نعلم ان العقول تتفاوت بتفاوت ادراكيها بتفاوت تنظيرها بتفاوت سهامها ولو لم تتفاوت العقول ما اختلف البشر - [00:49:47](#)

الامر الثالث الهوى فانه يصد عن الحق وهو من اعظم اسباب الضلال والانحراف في الامور العقدية وغيرها وهذه الامور تقل عند اناس وتكثر عند اخرين ولا يمكن اه تطبيقها على كل فرد - [00:50:12](#)

او اتهام كل فرد منحرف بمثل هذه الامور لكن هي في الجملة من اسباب الضلال والانحراف وقد يرجع ظلال هؤلاء قد يرجع ظلال هؤلاء وانحرافهم الى الامرين الذين ذكرهما المؤلف - [00:50:37](#)

الاول ظنهم بالله ظن السوء فمن قل من ذلك ومستكثر الثاني انهم لم يقدروا رب حق قدره كما قال الله جل وعلا ما قدروا الله حق قدره. ان الله لقوي عزيز - [00:51:01](#)

وكما قال تعالى وما قدروا الله حق قدره والارض جمیعاً قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون فلم يقدر حق قدر من ظن انه لم يرسل رسولا - [00:51:22](#)

انها طعن في حكمة الله وفي قدرته وهذا جهل باسماء الله وصفاته وثارها وهذا جاهل بالتاريخ قال تعالى ولقد بعثنا في كل امة رسولا. ولقد بعثنا اي ارسلنا واجدنا في كل امة اي في كل - [00:51:44](#)

لطائفة وجماعة رسولا والرسول بشر او حبي اليه في شرع جديد وامر بتبلیغه ان اعبدوا الله ان يأمرهم بعبادة الله ويأمرهم باجتناب الطاغوت والعبادة هي اسم جامع بكل ما يحبه الله ويرضاه من الاقوال والافعال الظاهرة والباطنة - [00:52:12](#)

في قوله تعالى ان اعبدوا الله اي وحدوا الله والفتر تتجاوب مع التوحيد وحين اذا لا يمكن ان يخل리 الله جل وعلا الارض من رسول

يدعوهم الى الله ويحذرهم من بطش الله وعقابه وانتقامه - 00:52:49

من عصاه وخالف امره وقال تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولنا فمن ظن ان الله جل وعلا لم يرسل رسولا وقد ظن بالله ظن السوء ومن ظن ان الله جل وعلا ما انزل كتابا - 00:53:12

على الرسول فقد ظن بالله ظن السوء وبالجملة من اعتقد ان الله ترك الخلق سدى وخلقهم عبثا وقد ظن بالله جل وعلا ظن السوء توعد الله جل وعلا هؤلاء بقوله عليهم دائرة السوء - 00:53:34

وغضب الله عليهم ولعنهم واعد لهم جهنم وساعات مصيرا وهؤلاء لم يؤمنوا بالله ولم يؤمنوا بما جاء عن الله وقد قال تعالى افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم ايها لا ترجعون. افحسبتم عشر الجن والانسان - 00:53:57

انما خلقناكم اي اوخذناكم حين لم تكونوا شيئا اوخذناكم وجعلنا لكم السمع والابصار والافندة لم نوجدكم عبثا وفحسبتم ايضا انكم اليها لا ترجعون هلا هل خلقناكم لحكمة واخذناكم لغاية قال تعالى - 00:54:28

وما خلقت الجن والانسان الا ليعبدون اي الا ليوحدون وقيل الا لامرهم وانهاهم وهذا قول مجاهد وطائفة من المفسرين القول الاول هو قول ابن عباس وطائفة من المفسرين ولا تنافي بين القولين - 00:54:55

وقال تعالى ایحسب الانسان ان يتترك سدى اي لا يؤمر ولا ينهى فمن ظن بالله ذلك فقد ظن ظن السوء الله جل وعلا ما ترك خلقه سدى ولا خلقهم عبثا - 00:55:21

خلقهم ليعبدوه فمن اتبع رضوان الله واطاع الله وامتنع ما جاءت به الرسل ومات على ذلك فقد فاز فوزا عظيما ومن ترتب على الصراط المستقيم واغواء الشيطان واضله واتبع هواه واثر - 00:55:40

دنيا على دينه فقد ظل ضالا مبينا وبعد ذلك يحصل الجزاء والحساب ومن اطاع فله الجنة ومن عصى فله النار قد جاء في صحيح الامام البخاري طريق فليح ابن سليمان - 00:56:06

عن هلال ابن علي عن عطاء ابن يسار عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كل امتى يدخلون الجنة الا من ابى قالوا يا رسول الله ومن يأبى - 00:56:29

قال من اطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد قوله ولا قدره حق قدره من نفى عموم قدرته وتعلقها بافعال عباده من طاعتهم ومعاصيهم واجرها عن خلقه وقدرته وذلك القدرة الذين يخرجون افعال العباد عن خلق الله وتقديره - 00:56:47

وهوئاء القدر شر القدرة وفيهم من نسى تقدير اشكر الى الخير وقالوا عن الخير لانه من الله وعن الشر بأنه من العبد وهذا نفي لان يكون الله هو المتفرد بالتصرف والخلق - 00:57:22

قد تقدم ان هذا المذهب الخبيث راجع الى مذهب المجروس القائلين بوجود خالق للخير وخالق للشر القدرة منهم من يقول بان العبد يخلق فعل نفسه منهم من يقول بان الخير الله والشر ليس - 00:57:51

من هو ومن قال ذلك فقد ظن بالله ظن السوء ولا قدر الله حق قدره وهم يقرأون قول الله جل وعلا ما قدروا الله حق قدره ان الله لقوى عزيز - 00:58:16

ويقرأون قول الله جل وعلا وما قدروا الله حق قدره والارض جميا قبضته يوم القيمة ولكن هذا امر النظر ولا يطبقونه عمليا في واقعهم وفي عقائهم. وفي اعمالهم وفي سلوكياتهم - 00:58:32

وقد يعتقدون انهم على الحق وانهم على الصواب فلا تظن ان اهل البدع وان الضلال لا يستدلون بادلة من ظل ذلك فقد اخطأ هلا من صاحب بدعة ولا صاحب باطل - 00:58:52

اولا منزع من دليل وهذا المنزع قد يكون ناتجا عن شبهة وقد يكون ناتجا عن هوى وقد يكون ناتجا عن اشياء اخرى حين جاءت الرسل للدلائل والبيانات والحجج الواضحة - 00:59:07

التي يؤمن على مثلها البشر انتدب لمعارضتهم بعض اغبياء العالم وفرحوا بما عندهم من العلم كما اخبر الله جل وعلا بذلك عنهم فهوئاء يستدلون بادلة ولهم شبهة وكما قال الله جل وعلا ولا يأتونك بمثل لجناك بالحق واحسن تفسيرا - 00:59:25

لا يأتي صاحب بدعة إلا في القرآن يفصلها ويبين عوراء المقصود التتبّيه على النصائح والباطل قد يأتي بدليل وحين أذا لا يتتصور المرء أنه على الحق لو ان لقولي حظا من النظر - [00:59:49](#)

هذى اقوال فاسدة دل الشرع والعقل على فسادها وهذا يقتدي نفي قدرة الله جل وعلا. اذا كان الخير مخلوقا لله والشر غير مخلوق. يقصد نفي قدرة الله على ذلك وهذا يقتضي ايضا ايجاد خالق مع الله - [01:00:06](#)

اذا كان الشر غير مخلوق لله والعبد يخلق فعل نفسه هل يقتضي جسد خالق مع الله كما تزعمه الشانوية والمجوس خالقين خالقا للنور وحالقا وليس هناك طائفة من الطوائف ولا فرد من الافراد يقولوا بان - [01:00:26](#)

الظلم مساو لخالق النور بل يفضلون خالق النور ويقدمون وهم مشركون في هذا حيث جعلوا مع الله خالقا اخر اتخذ الله من ولد وما كان معه من الله اذا لذهب - [01:00:52](#)

كل الله بما خلق ولعلى بعضهم على بعض الله عما يصفون عالم الغيب والشهادة فتعالى عما يشركون جعله الله جل وعلا شرك وهذا واضح وادله كثيرة ولا ينازع في مسلم - [01:01:15](#)

قوله ولا قدر الله حق قدره اضداد هؤلاء الذين قالوا انه يعاقب عبده على ما لم يفعله وهذا ظلال وانحراف وقد دل السمع والعقل على فساده. وقد قال تعالى وما ظلمناهم - [01:01:37](#)

قال تعالى ولا يظلم ربك احدا وقال تعالى وما كان معدبين حتى نبعث رسولا في الحديث القدسي الذي رواه مسلم يقول الله تعالى يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي - [01:02:00](#)

وجعلته بينكم محurma فلا تظالموا الله جل وعلا حرم الظلم على نفسه ونهى العباد عن التظلم فيما بينهم فمن قال لان الله يعاقب عبده على ما لم يفعله فقد وصف ربه بالظلم - [01:02:21](#)

تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ومن ذلك ايضا من قال بان الله جل وعلا يعاقبه على فعله هو سبحانه وهذا يوجد في كثير من طوائف الجبرية حيث يسلبون العبد اختياره وقدرته - [01:02:41](#)

ويجعلونه مجبورا على حركاته من جنس حركات الجنادل سيجعلونه يفعل ما يفعل من المعاصي بدون ارادة ويعذبه الله على ذلك تعالى الله عن قولهم علوا كبيرا ومن هؤلاء من يقول بان العبد ليس بفاعلا حقيقة - [01:03:02](#)

ولكنه كاسب سيجعلون الكسب مقدورا للعبد ويثبتون له قدرة لا تأثير لها على المقدور وهذا كلام متناقض لا يمكن قبوله عقلا واول من حفظ عنه هذا الرأي المتناقض والقول بان العبد - [01:03:31](#)

محبوب وانه لا فعل له اصلا وليس ب قادر هو الجahem ابن صفوان قال المؤلف رحمة الله تعالى رد على هؤلاء وادا استحال العقول ان يجبر السيد عبده على فعلها ثم يعاقبه عليه - [01:04:01](#)

فكيف يصدر هذا من اعدل العادلين فقالوا يستحال في العقول لم يقل لان استحالاته في العقول - [01:04:21](#)

يصح في الشرع وقد عبر المؤلف رحمة الله تعالى باستحالاته في العقول - [01:04:45](#)

يوجد شيء من هذا في دنيا الواقع من الجبارة والظلمة والطغاة وال مجرمين لكن المؤلف قال استحال في العقول وهذا تعبير جيد والخطاب لاصحاب العقول السليمة اما اصحاب العقول المارجة التي لا تعي - [01:04:45](#)

من ذلك اهل للتناقضات واهل للانحرافات واهل للتجاوزات ولا الخطاب مع هؤلاء وقد اجاد المؤلف حين قال وقول هؤلاء شر من اسباب المجروس القدرية الاذلين قوله ولا قدر او حق قدره من نسى - [01:05:04](#)

رحمته ومحبته ورضاه وغضبه وحكمته مطلقا وحقيقة فعله فان الله جل وعلا قد اثبت لنفسه الرحمة فمن نفى عن الله ما اثبتته لنفسه وقد الحد وكابر وجادل بما تواترت ادلته - [01:05:32](#)

ان الله هو ارحم الراحمين ومن ذلك من فسر الرحمة بارادة الانعام ونحو ذلك كصنيع الاشاعرة والمؤولة الضالين والذي اتفق عليه الصحابة والتابعون انهم يثبتون لله جل وعلا صفة الرحمة - [01:05:58](#)

ويذكرون بعد ذلك لوازمهما واثرا كما فسر الرحمة في غسل الانعام قبل ان يثبت الصفة. وجعل اللازم هو المعنى المقصود من الصفة

قال ما لا علم له به ومن هؤلاء من قال بان الرحمة رقة في القلب - [01:06:19](#)  
المخلوق حين نسبت الرحمة لرب العالمين فقد شبها المخلوق بالخالق ولا ضرب اخر من دروب الانحراف وسبب ضلالهم وانحراف في هذا الباب هو انه ما قدروا الله حق قدره حيث جعلوه كسائر خلقه - [01:06:40](#)

وربنا يقول ليس كمثله شيء لا في ذاته ولا في صفاتيه ولا في افعاله وهو السميع البصير شبها اولا ثم عطلا ثانيا ثم شبها ثالثا اصل ضلال من التشبيه ثم عطلا - [01:07:03](#)

السلف والصفة شبها اي شبه الله جل وعلا بالجمادات والمعدومات الله جل وعلا يقول الرحمن الرحيم غرائب فهم هؤلاء وعجائز امرهم انهم يثبتون لله حياة ويقولون ان هذه الحياة ليست كحياة المخلوق - [01:07:24](#)

ونجيبهم على ذلك فنقول ما هو الدليل ان دلكم على اثبات صفة الحياة وحين يجيبون فنقول ان الدليل الذي دلكم على اثبات صفة الحياة هو الدليل الذي دل على اسباب صفة الرحمة - [01:07:45](#)

من قال ان هذه الحياة ليست كحياة المخلوق؟ فيقال وهذه رحمة ليست رحمة المخلوق ومن الذي قال لان هذه الرحمة هي كرحمة المخلوق وقال بان الحياة تثبت حياة المخلوق هذا باطل لا يقوله عاقل - [01:07:59](#)

هنسبت لله جل وعلا الحياه والقدرة وثبتت له الرحمة والمحبة لا تبني لا تمثيل وتزييها بلا تعطيل لسنا نشبه وقته بصفاتنا ان المشبه عابد الاوثاني ولا نخلية من اوصافه ان المعطل عابد البهتان - [01:08:13](#)

من شبها الرحمن العظيم بخلقه فهو الشبيه لمشرك نصراني او عطل الرحمن عن اوصافه هو الكفور وليس داء الایمان قوله ومحبته محبة الله ويقول بان الله لم يتخذ ابراهيم خليلا ولم يكلم موسى تكليما - [01:08:40](#)

نعم ذلك امام الجعد ابن درهم وحين اشتهرت مقالته في الافق انتدب لرد كيده وظلله ائمه الهدى ومصابيح الدجى تبينوا هذا الضلال وهذا الانحراف حين لم يجد في هذا الامر وكابر فيما دلت عليه - [01:09:06](#)

الادلة السمعية وتجاوיבت معه الفطر قام عليه خالد القصري وقام في الناس خطيبا ايه الناس ضحوا قبل الله ضحاياكم فاني مضحك في الجعد ابن درهم فانه زعم ان الله ما اتخذ ابراهيم خليلا - [01:09:31](#)

ولما كلام موسى تسليما والى هذا المعنى صار ابن القيم في نوينته بقوله قد ضحى بعد خالد قصري يوم ذبائح القريان قال ابراهيم ليس خليله كلام ولا موسى الكليم الداني - [01:09:57](#)

ترى الضحية كل صاحب سنة لا يضرك من اخي قرياني واسانيد قتل خالد القصري للجعد فيها جهالة غير ان هذه الحكاية مشهورة وقد روى بالاسناد الامام الدارمي في الرد على الجهمية وهو قريب العهد من ذلك - [01:10:14](#)

وتارة الشوري والاستفاضة وتلقي الحفاظ مثل هذه الامور مغنا عن الاسانيد المقصود البيان لان من نفي رحمة الله ومحبته ورضاه وغضبه فانه ما قدر الله حق قدره الطريق الصحيح في هذا الباب - [01:10:39](#)

ان نسبت لله ما اثبته لنفسه الله جل وعلا اثبت لنفسه الرحمة. قال الرحمن الرحيم واثبت الله جل لنفسه المحبة يحبه ويحبونه. قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحبكم الله - [01:11:01](#)

واثبت الله جل لنفسه الرضا ورضوان من الله اكبر رضي الله عنهم ورضوا عنه واثبت الله لنفسه الغضب غضب الله عليهم غير المغضوب عليهم. من الذي غضب عليهم هو الله جل وعلا - [01:11:17](#)

وفي الصحيحين النبي صلى الله عليه وسلم قال رحمة سبقت غضبه قوله وحكمته مطلقا وحقيقة فعله ولم يجعل له فعلا اختياريا بل افعاله مفعولاته منفصلة عنه. هذا ما قدر الله حق قدره - [01:11:35](#)

لو ظل سواء السبيل وافعال الله نوعان لازم ومتعددي اللازم مثل الاستواء والنزول ونحو ذلك والمتعددي مثل الخلق ونحو ذلك وكلاهما حاصل بمشيئة الله وقدرته وهي قائمة به وهو متصرف بها - [01:11:52](#)

وقد قالت الجهمية وطائف من المعتزلة والاشاعرة والمتكلمين لان الخلق هو نفس المخلوق. وليس لله صنع ولا خلق الا المخلوقات نفسها وهذا باطل دل الشرع والعقل على فساده كالخلق غير المخلوق - [01:12:25](#)

فخلق الله للسموات والارض وغيرهما فعل له غير المخلوق والافعال قائمة بالله تعالى والافعال قائمة لله تعالى وثبتت لله جل وعلا فعلا اختيارية ونقول لأن الخلق غير المخلوق. ومن سوى بينهما - [01:12:51](#)

كما قدر الله جل وعلا حق قدره قال تعالى الا له الخلق والامر وقد فرق الله جل وعلا بين خلقه وامرها والفعل غير المفعول والخلق غير المخلوق. هذا الذي اجمع عليه الصحابة والتابعون - [01:13:15](#)

وأتفق عليه اهل السنة والجماعة والادلة على هذا كثيرة وكما تقدم دل على هذا العقل حاسة التمييز بين الحق وبين الباطل فمن قال بان الله جل وعلا ليس له فعل اختياري - [01:13:37](#)

الافعال ومفعولاته منفصلة عنه فقد جهل بها عظيمها ونفي قدرة الله جل وعلا ومشيئته وقال ودان بما دانت به الجهمية وغلاة المعتزلة والاشاعرة قوله ولا قدره حق قدره. من قال لو رفع اعداء رسوله - [01:13:59](#)

واهل بيته واه لا يحتمل النصر ويحتمل الخط على رسوله وكل منها ووجه صحيح ما قد الله حق قدر من قال انه رفع اعداء رسوله وال بيته جعل فيما الملك ووضع اولياء رسوله وال بيته - [01:14:24](#)

وهذا يتضمن غاية القدر في الرب تعالى الله جل وعلا عن قول الراافضة الله جل وعلا يرفع اولياءه ويختفي اعداءه هذا اللي دلت عليه الادلة كتابا وسنة وهذا الذي يقتضي النظر والعقل الصحيح - [01:14:47](#)

من يستحيل في العقول ان يرفع السيد عبد العاصي ويقرره بدون حاجة اليه وان يبعد عبد المطیع وهو بحاجة اليه ونحو ذلك العاقل يقرب من كان تحت امره وتحت سيطرته - [01:15:09](#)

ويطيعه ولا يعصيه ويباعد من كان يختلف عن امره. اذا بعثه بحاجة لم يتمثل او تأخر هذا حري بالابعاد عند اصحاب العقول كما قدر الله حق قدر من قال لأن الله جل وعلا يرفع اعداء رسوله ويجعل فيهم الملك - [01:15:32](#)

ويضع اولياء رسوله هذا غاية التنقص برب العالمين. قال الله قال الله جل وعلا افجعل المسلمين كال مجرمين افجعل المسلمين كال مجرمين ما لكم كيف تحكمون؟ افلا تعقلون ان العقل دل على فساد هذا - [01:15:53](#)

ومعاذ الله ان يسوى ربنا جل وعلا بين المسلمين والمجرمين فان الله جل وعلا يرفع اولياءه ويختفي اعداءه المؤلف يقول وهذا مشتق من قول اليهود والنصارى في رب العالمين فانهم يزعمون انه ارسل - [01:16:13](#)

ملكا ظالما فادعى النبوة. وكذب على الله ومكث زمانا طويلا يقول امرني بكذا ونهاني عن هذا ويستبيح دماء انباء الله واولياءه واحبابه. والرب تعالى يظهره ويؤيدده. ويقيم الادلة والمعجزات على صدقه - [01:16:36](#)

ويقبل بقلوب الخلق اليه ويقيم دولته على الظهور والزيادة ويذل اعداء اكثر من ثمان مئة عام توازن بين قول هؤلاء وقول اخوانهم من الراافضة تجد القولين سواء مشابهة الراافضة لليهود - [01:16:59](#)

لا تقتصر على هذا الموضع ولا على هذا التشابه. فالامر اكبر من ذلك واوجه التشابه كثيرة جدا ولا عجب في ذلك المذهب الراافضي او الدين الراافضي قد وضعه اليهود ومن اوجه التشابه ان الراافضة يضاهون اليهود الذين قذفوا مريم - [01:17:24](#)

بنت عمران بالفاحشة بقذف عائشة ام المؤمنين المبرأة في كتاب الله ومن ذلك ان اليهود ينسبون الندم والحزن الى الله وان الله ليعلم ما سيؤول اليه الامر والراافضة ينسبون البدع لله - [01:17:53](#)

وهو عقيدة من عقائدكم ولا يقتضي نسبة الجاهل لله تعالى واوجه التشابه بين هذا المذهب الملعون وبين قول اليهود واضح قوله ولا قدره حق قدره من زعم انه لا يحيي الموتى ولا يبعث من في القبور - [01:18:19](#)

ليبين لعباده الذي كانوا فيه يختلفون ويعلم الذين كفروا انهم كانوا كاذبين قال تعالى اولا يرى الانسان وانا خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم مبين وضرب لنا مثلا ونسى خلقه - [01:18:42](#)

قال ميس العظام وهي رميم الایات وقال تعالى في الرد على المشككين في البعث يا ايها الناس ان كنتم في ريب من البعث فانا خلقناكم من تراب. ثم من نطفة - [01:19:04](#)

ثم من علقة من مضفة مخلقة وغير مخلقة. لنبين لكم ونقر في الارحام ما نشاء الى اجل مسمى ثم نخرجكم طفالا ثم لتبلغوا اشدكم

هذه ادلة عقلية وسمعية لان الله جل وعلا يحيي الموتى ويبعث من في القبور - 01:19:22

ومن قال بان الله لا يحيي الموتى او لا يبعث من في القبور فقد ظن بالله ظن السوء وكفر بقوله قال تعالى زعم الذين كفروا ان لا يبعثوا قل بل وربى لتبغثن ثم لتبئون بما عملتم - 01:19:51

وذلك على الله يسيرا اما في قول الله جل وعلا اولا يرى الانسان انا خلقناه من نطفة اولا يرى الانسان انا خلقناه من نكتة فاذا هو خصيم مبين وضرب لنا مثلا - 01:20:11

ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم؟ اذا من الذي احياك ومن الذي اوجدك يا ايها الناس كنت في ريب من البعث فانا خلقناكم من تراب ثم من نطفة - 01:20:30

ثم من علق ثم من مضفة مخلقة وغير مخلقة لنبيين لكم ونقر في الارحام ما نشاء الى اجل مسمى ثم نخرجكم طفلا ثم لتبلغوا اشدكم الله جل وعلا يخاطب عباده بذلك - 01:20:49

ويكلهم بما يعقلون وبما يعود وبما يشاهدون او في انفسهم ام خلقوا من غير شيء الخالقون. يقول المؤلف رحمة الله تعالى يوم الجملة فهذا باب واسع وباب عظيم حري بطالب العلم ان يتأمله وان ينظر فيه - 01:21:08

فان تنجو منها تنجو من ذي عظيمة والا فاني لا يخالك ناجيا ومن امن بالله وتأمل في هذا الباب زاد ايمانه وعظم يقينه وتقرب لربه جل وعلا بما امكن فان الله جل وعلا حكم عدل - 01:21:32

الله احكام الحاكمين وارحم الراحمين واعدل العادلين لولا يظلم ربك احدا. والفتة تتباوب مع من كان ارحم الراحمين. واعدل العادلين فقد جبت النفوس على حب من احسن اليها واي احسان اعظم من كونه خلقك - 01:21:53

ورزقك وجعلك سميعا بصيرا. وارسل اليك رسولا وانزل اليك كتابا ووعده بالاجابة الى طاعة وتوعدت بالعقاب ان عصيت اي عدل اعظم من هذا والمقصود ان كل من عبد مع الله غير فانه عبد شيطانا. قال تعالى الا ما عهد اليكم يا بني ادم الا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو مبين - 01:22:13

فقول الا تعبدوا الشيطان قيل بمعنى الا تطيعوا الشيطان. فالعبادة هنا بمعنى الطاعة كما قال تعالى اخذوا اخبارهم اربابا من دون الله. واليسوع ابن مریم وما امرؤ الا يعبدوا الله مخلصين له الدين - 01:22:42

اتخذوا اخبار وربانا اربابا من دون الله واليسوع ابن مریم اخذوا اخبارهم حيث يطعونهم بتحليل الحرام وتحريم الحال ويتابعونهم على ذلك وربما اربابا من دون الله. واليسوع ابن مریم وقد امرهم الله جل وعلا بطاعته وتوحيده - 01:23:03  
فشلتهم الشياطين عن ذلك فاطاعوهم في تحليل الحرام وتحريم الحال وقال تعالى قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يت忤ذ بعضا - 01:23:28

اربابا من دون الله ان تولوا فقولوا اشهدوا انا مسلمون وقد فسرت هذه الاية الا تعبد الشيطان لان العبادة حقيقة وقد شاهد على ذلك الواقع فمنذ بضعة اعوام وجد في بعض البلاد العربية - 01:23:47

وذكرت ذلك الصحف ونشر عبر وسائل الاعلام ان هناك جماعات يعبدون الشيطان حقيقة يتصورون ويتمثلون ويعبدونه فهذا يبين لنا ان الاية تشمل النوعين الا تعني الشيطان بمعنى الا تطيعوا الشيطان وبمعنى الا تعبدوه. حيث - 01:24:12

تستجيبون لامرها وتركعون له وتتجدون وتدبحون له وتتنذرون له وتخيلون وتتصورون وتجعلونها دون الله او مع الله قال تعالى انه لكم عدو مبين ان الشيطان لكم عدو اخذوه عدوا انما ذو حسبة يكونوا من اصحاب السعير - 01:24:43

يا ايها الذين امنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين قال المؤلف رحمة الله تعالى فما عبد احد احدا من بنى ادم سائلا من كان الا ووقيعه عبادته للشيطان - 01:25:09

يستمتع العابد بالمعبود بحصول غرضه ويستمتع المعبود بالعبد في تعظيمه له. واشراكه مع الله تعالى وذلك غاية رضا الشيطان.

ولهذا قال تعالى ويوم يحشرهم جميعا يعني الجن واولياءه من الناس الذين كانوا يعبدونه في الدنيا - 01:25:22

يا عشر الجن هل استكثرتم من الناس اي من اغوايهم واظلاليهم. وقال اولياؤهم اي اولياء الجد من الناس ربنا استمتع بعضا بعض.

قال الحسن وما كان استمتع بعضهم ببعض الا ان الجن امرك - 01:25:45

و عملت الانس وبلغنا اجلنا الذي اجلت لنا قيل الموت. قال الله. قال النار مثواكم اي مأواكم صفة القول لله جل وعلا وهذا يتفق عليه اهل السنة والجماعة خلافا للجاهمية من وافقهم - 01:26:05

وفي اثبات البعث والجزاء اثبات الجنة والنار خالدين فيها الا ما شاء الله ان ربك حكيم عليم فهذه اشارة لطيفة الى السر الذي لا جلي كان الشرك اكبر الكبائر عند الله - 01:26:24

وانه لا يغفر بغير التوبة وانه موجب للخلود في العذاب العظيم وقد تقدم ان الشرك الاكبر هو تسوية غير الله بالله تما ومن خصائص الله وانه يخالف الفطر يخالف العقول - 01:26:43

وان الذي لا يغفر الا بالتوبة. ان الله لا يغفر الاشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وان من لقي الله به فانه مخلد في النار انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومؤاوه النار وما للظالمين من - 01:27:04

انصار السلام عليكم ورحمة الله تعالى وانه ليس تحريم وقبحه لمجرد النهي عنه فقط وهذا الامر تقدم تقريره مرارا والعقول قد دلت على قبح الشرك. حيث يعبد حجرا لا يجلب له نفعا ولا يدفع عنه ضرا - 01:27:21

الله جل وعلا اراك السمع واتاك البصر واعطاك العقل تميز وتقارن بين المنافع والمضار وارسل اليك الرسل وامررت الرسل بطاعة الله وتوجهه وحينئذ تعرّف عن هذا الذي هو خير بالذي هو ادنى - 01:27:43

فتبعد غير الله وتبعد الاشجار والاحجار وتفرّز الى الاوليات والغائبين والاموات الله جل امرك بعبادته وهو السميع البصير فبعث من لا يسمع ولا يبصر ولا يغنى عنك شيئا وهذى مكابرة عظيمة - 01:28:07

مخالفة كبيرة للفطر والعقول فحربي بمثل هذا الذي عبد غير الله ان يصلى نار جهنم وان يخلد فيها حيث كابر في الاadle العقلية وكابر في الاadle السمعية وكابر في الفطر وكابر فيما دلت عليه العقول واستجواب لداعي الشيطان والهوى - 01:28:27

فقبح الشرك ليس لمجرد النهي عنه فقط واعاد المؤلف فقال بل يستحبيل على الله سبحانه وتعالى يشرع عبادة الله غيره يقال مؤلف ليمتنع على الله يشرع عبادته الله غيره كما يستحبيل عليه ما يناقض او صاف كماله ونعوت جلاله - 01:28:52

تقدّم الى المستحبيل ما يمتنع عقلا وشرعا والشرك يمتنع عقلا وشرعا والله جل وعلا لم يشرع لعباده وهذا لا يمكن يقع البتة لان هذا مخالف للفطر ولا يعني كلام المؤلف - 01:29:14

ان هذا يمتنع عن قدرة الله فهذا لا يقوله احد من البشر ولكن حيث ان الله اعلمنا انه يأمر بالتوحيد وان الفطر تتجاوب مع ذاك واعلمنا بأنه ينهى عن الشرك - 01:29:34

وان الفطر تستقبح هذا فحينئذ يمتنع ان الله جل وعلا يشرع العبادة عبادة الله غيره وعبر مؤلف رحمة الله تعالى بأنه يستحبيل على الله سبحانه وتعالى يشفع عبادة الله غيره فما يستهل عليه ما يناقض او صاف كماله ونعوت جلاله - 01:29:49

والله اعلم نقف على قول المؤلف واعلم الناس في عباد الله تعالى والاستعانت به على اربعة اقسام الله اعلم الجملة سقطت من آا ولا قدره حق قدره جعله صاحبة وولدا الصاحبة الزوجة - 01:30:10

الله لم يكن له يلد ولم يولد. قل هو الله احد. الله الصمد. لم يلد ولن يولد ولم يكن له كفوا احد او جعله يحل في مخلوقاته بما قدرها حق قدمه جعل يحل في مخلوقاته - 01:30:41

او جعل عين هذا الوجود قول الاتحادية وقول اهل الوحدات الوجود فمن قال ذلك فما قدر الله حق فان الله جل وعلا فوق سماواته مستو على وسع كرسي السموات والارض ولا يعود حفظهما - 01:30:57

وهو العلي العظيم. فللله جل وعلا جميع انواع العلو على القدر وعلى الشرف لا علاقة الالفاظ بقوله الثانوية ان يقول الانسان اخي مساك الله بالخير مساك الله لا علاقة له بقول الثانوية - 01:31:20

هم يقصدون ذلك مساك الله بالخير اي جعل الله مساك الله بالنور جعل مساكك نورا وخيرا وزيادة عمل صالح لكن هذه الالفاظ لم تكن اه مستعملة وبالذات مساء النور - 01:31:51

الله بالخير قد يرد آآ النور يخبر خبرا يقول مساء النور اما اذا دعا لصاحبه مساك الله بالخير. جعل الله مساءك مساء خير فهذا لا يأس به لانه نوع من ضرب من الدعاء - [01:32:09](#)

فلا اعلم له اصلا مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها اي نخلقها ان ذلك على الله يسير. ولكن صارت ينتج اشر بسبب فعل العبد - [01:32:32](#)

تصرفه وسوء فعله ومن شرور النفس واراداتها كما في حديث خطبة الحاجة ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره وننعواز بالله من شرور انفسنا. فإذا وجد هذا الشهر في الناس صدر منها - [01:32:52](#)

ما لا يرضي الله ولا يرضي رسول الله صلى ولا يعني هذا ان الشر ليس مخلوقا وليس مرادا لله. واما قوله صلى الله عليه وسلم والشر ليس اليك اي لا يدخل في اسمائك ولا - [01:33:09](#)

ليس معنى ليس مخلوقا لك ان الخير وشر مخلوقان الله جل وعلا ولكن الله جل يحب الخير ولا يرثى لعباده آآ الحرام وما نهى الله جل وعلا اه عنه في الكتاب اسماعيل - [01:33:22](#)

كان صادق الوعد وكان رسولا بشرع جديد من كل وجه الرسول في شيء من الجديد فيه شيء من الجديد نعلم ان عيسى اه هو مجدد لشريعة موسى واتى باشياء جديدة وبقي الاصل واشياء كثيرة هي ما على ما كان عليه - [01:33:48](#)

موسى طلابنا العلم في تعريف الرسول والنبي طويل ولا اعلى من تعريفا جاماها مانعا من ذلك معروف قول الجمهور بان الرسول بشر يحيي بشرع وامر بتبلیغه وان بشر وهذا ضعيف يخالف القرآن - [01:34:17](#)

يقال او يقال عن النبي بأنه بشر او حي بشرع ولم يؤمر اذا ما هي مهمته اذا ما هي مهمته ظروري ان يكون مبلغا داعيا ان الله جل وعلا والله جل يقول من قبلكم الرسول ولا نبغي سماه الله جل وعلا - [01:34:36](#)

ولقد بعثت امة الرسول ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت وجماعة يقولون بان الرسول بشر او حي الي بشرع جديد وامر بتبلیغه وان ببشر او حل بشرع من قبله وامر لتبلیغه يشكل عليه ادم - [01:34:53](#)

يشل عليه ادم لا تعرف ان جاماها مانع لكن اقرب ما قيل هو هذا الرأي لان الرسول بشر او حي الي بشرع جديد ولا يدركه جديدا ان يكون كل جديدا قد يكون مجددا - [01:35:15](#)

ولكن في اشياء زائدة اه وناسخة لشريعة من كان قبله وامر بتبلیغه والنبي بشر او حي بشرع من قبله وامر بتبلیغه ولا يدرك بشرع من قبله قد يكون بشرع جديد او حي الى المقصود او حي اليه - [01:35:30](#)

وامر بتبلیغه وكان شرعا جديدا او بشرع من قبله او مجددا لما اه قبله لانه لو لو نقول بهذا لاما كان هناك فرق بين النبي و الرسول على هذا التعريف - [01:35:49](#)

الرسول او حل بشرع وامر لتبلیغه وقد يكون هذا الشرع فيه نوع تجديد وعن النبي او حي بشرع بشرح من قبله ولكن ليس عليه من كل وجعل بشرع من قبله الليلة يرد علينا قضية ادم - [01:36:04](#)

معناهاته نقول لك يعني اكثر هذا التعريف يعني يرد عليه بعض الاعتراضات حين ذكر الرافضة ولا قدرروا حق قدره من قال انه رفع اعداء رسوله واهل بيته وجعل فيهم الملك ووضع اولياء رسوله واهل بيته وهذا يتضمن غاية القدح في الرب تعالى - [01:36:22](#)

الله جل وعلا عن قول الرافضة النصب واهل لمن قال انه رفع الاعداء واهل بيته سيكون نصب عطفا على الاعداء والخخص يكون عطفا على رسوله - [01:36:52](#)